43b

قال شيخنا وشيخ الاسلام والمسلمين حجة الله في العالمين الشيخ
الامام علم الاعلام بقية السلف الكرام امام ائمة العلماء ماسك
ازمة الزعما سلطان الشريعة وملكها وقطب الحقيقة وفلكها
المحقق بذاته المتصفي بصفاته المطلع على حقائق الاشياء بعين
بصيرته ومعقولاته المترقي من حضيض الاحس الى الاوج
الاقدس المتنور بالانوار القدسية المتضوي بالاضواء الالهية
صفوة الاولياء وقدوة الاصفياء كاشف الاسرار ورافع الاستار
مرشد الثقلين ومفتي الفريقين مراجع الحرمين وصاحب العلمين
ملاذ الفقراء والمساكين زين الحق والملة والدين الخوافي متعنا الله
وسائر الطالبين بانوار فيوضه ابد الابدين وجعلنا من المتعسين
بتوفيقه من بحار عرفانه وتحقيقه وابقاه الله لهداية المسترشدين وارشاد
المرشدين بحرمة سيد المرسلين وخاتم النبيين واصحابه الغر المحجلين
اما بعد حمد الله تعالى والصلوة والسلام على رسوله محمد واله فهذه
الوصية لاصحابي واولادي الذين تابوا الى الله وقصدوا سلوك
طريق اولياء الله بلغهم الله واياي الى منتهى همم الصديقين

44

وسلك بنا طريقة احبائه المقربين صدرت عن محض الشفقة
عليهم والجابة لالتماساتهم بيان ما يتصعبون بين عينيهم بتوجه كل
خير اليهم وليس الوقت يقتضي بيانا وافيا بجميع المراتب والمقامات
وشرح كل درجة من الدرجات فان توزع البال في اثناء السفر
والانتقال مما لا يخفى ولكن الرجاء واثق انهم اذا عملوا بهذه الوصية
واحفظوا به يفتح الله على قلوبهم ابواب الفهم وتنشرح صدورهم
بنور العلم فينكشف لهم ما يحصل به الترقي وبدوام به التوقي لتيسر
كمال التلقي ان شاء الله تعالى والوصية بامور منها انهم بعد ان
تابوا الى الله تعالى بالشرائط الثلثة التي هي الندم على ما مضى من العمر
العزيزة في غير طاعة الله تعالى والانكباب على الشهوات المانعة عن الترقيات
والاقلاع عنها في الحال عنها والعزم على ان لا يضيع عمره بامثالها
في الاستقبال ينبغي ان يهتموا اهتماما بليغا بمراعات هذه التوبة فانها
مفتاح كل خير واساس كل مقام بها ينفتح ابواب الاحوال والا فكل
اساس لا يرفع و ينهدم وكان الشيخ قدس سره العزيز يقول يبني و ينهدم
فلا بد من مراعات التوبة وانما يتيسر مراعاتها بالمحاسبة البليغة على سبيل
المناقشة دون المساهلة والمسامحة فالتائب اذا عزم على الطاعة وعلى
ترك المعصية والذنب فعليه ان يحفظ ابتداء عن حال بصره فلا يفتح
العين الا بما ينفعه في دينه او دنياه وعن حال سمعه فلا يسمع الا ما
ينفعه كذلك لا ينطق الا بما ينفعه ولا يضره في دينه وكذا سائر
جوارحه واعضائه فاذا وقع شئ منه بخلاف ما عزم عليه من
هذه الاعضاء ينبغي ان يراعي الشرائط الثلثة من الندم والاقلاع

والعزم ويستغفر الله باللسان المواطئ بالقلب ويعاتب نفسه
ويلزمها بطاعة زائدة على ما كان يعمل كترك النفس المسامحة وإذا
غفل في مجلس وابتلي بصحبة غير جنس ولم يتيسر له مراعاة حاله
في ذلك المجلس يتدارك في مجلس آخر ويحاسب نفسه ويستغفر
فالمبتدي له ذنوب الأعمال من الأعضاء والجوارح والمتوسط
الذي بلغ مقام القلب له ذنوب الأحوال فهو صاحب عزم
على فعل وترك مثلا عزم على التسليم مع الله وترك تدبير النفس
فإذا انتقض عزمه واشتغل بالتدبير والفكر في أمر المعاش صار
ذلك ذنب حاله فإذا لم يستغفر من ذلك الذنب لا يترقى بل
يتنزل وكذا عزم على دوام ميل القلب إلى الله بالمحبة الصادقة
وترك ميله إلى غيره وإذا مال إلى الغير بالقلب صار ذلك ذنب
حاله فإن لم يستغفر ولم يتضرع إلى الله سبحانه بحفظ قلبه أظلم قلبه
بظلمات الغيرة ويخرج حاجب العزة عن بساط القرب وكذا
سائر المعاني وأما المنتهي فذنوبه أعظم الذنوب وعقوبته أصعب
العقوبات فإنه على بساط المشاهدة بسره متمتع بنعيم الوصال
متلذذ بالنظر إلى كمال الجلال وجمال الكمال فإذا غفل بملاحظة
ما سواه لاستحسان من الأكوان عذب والعياذ بالله بذل الحجاب
وطول النقاب ونعم ما قال بعض المشايخ من أساء الأدب
على البساط رد على الباب ومن أساء الأدب على الباب رد
إلى اصطبل الدواب نعوذ بالله من الحور بعد الكور فلا بد
لكل واحد من المبتدي والمتوسط والمنتهي من المحاسبة والتفطن

والاستغفار والاستعانة بالله والاستعاذة من شر النفس والشيطان
والاستعاذة بعفوه تعالى من عقابه وبرضائه من سخطه وبمنه
والدعاء برب لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل منه ذلك وليعلم
أن الاستقامة على التوبة والمحافظة عليها في المراتب الثلاثة من أكبر
الرجال ومناط حصول المقامات والأحوال لأنه بذلك ينقلب الأعمال
أحوالهم في الارتقاء إلى الدرجات ومنها أنهم بعد أن دخلوا
لزمهم الأمور الموصلة
في زمرة التائبين وادعوا أنهم من جملة المريدين الطالبين الوصول
إلى حضرة رب العالمين ينبغي أن يتركوا آمال العوام البطالين
الآكلين كالبهائم الغافلين بل يقصروا آمالهم إلى النفس الذي
هم فيه ويصرفوه بأهم مهماتهم في حالاتهم في بداياتهم وأوساطهم
ونهاياتهم ويقنعوا من أمر المعاش بالأدنى الدون فإن من أراد
أن يأكل الطعام اللذيذ ويلبس اللباس الفاخرة ويجلس
في المنازل العالية وينام على الفرش الناعمة فقد لا يزهد في دنيا
بل يزداد حرصه يوما فيوما عليها ومن لم يزهد في دنياه فهو
بمعزل عن طريقة الأولياء ولم يبلغ مقاما من مقامات الأصفياء
ومن كان عزبا فلا يجوز له على قانون سلوك الطريق أن
يتزوج فإنه مع نفسه في نزاع وجدال وخصومة يمنعها
عن هواها فإذا وجدت النفس معينة لها على طلب الآمال
والمناهي بل الملاعب والملاهي فلا بد من الميل إلى الدنيا
ونيل هواها وح انقطع عن الطريق والعياذ بالله ولا ينفعه
ويطلب الخلاص
الندم حين وقع في غمرة الهم والغم ولات حين مناص شاذن

واحد من المريدين شيخه في التزوج فقال الله فرد يحب الفرد
فانفرد وفي قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله اشارة الى ان السالك ينبغي ان يعرف وقت تزوجه
وذلك بعد ان يفيده التزام الرخص ويصير داؤه دوائه
ويبلغ مبلغ الرجال كالجبال واذا بلغ الى ذلك المبلغ عليه
ان يحتاط في اختيار المرأة فان لم يجد مطيعة دينة قانعة
صابرة معينة له في طاعته وتهجداته يصبر على العزوبة فان
الصبر عليها خير من الصبر عليها ومعالجة العزوبة بالجوع
والسهر اهون واكثر ثوابا واعلى الامر صوابا سيما في هذا الزمان
المخصوص الفاسد قال عليه الصلوة والسلام خيركم بعد
المائتين الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول الله قال
الذي لا اهل له ولا ولد صدق رسول الله فان كان متزوجا
ودخل في هذا الطريق فان وافقته امرأته وهي تابت ايضا
واشتغلت بالطاعة فلا يطلقها فان المرأة الصالحة
الموافقة معون على الطاعة فان لم توافق بل تغيرت بتوهم
ضيق المعيشة وترك ما كان يتيسر لها يعطيها مهرها ويتركها
لوجه الله وان لم يكن له مهر ما يكون فيعطيها ما في يده جميعا سوى
ما يستر عورته ويهرب منها ويكون في نيته ايفاء مهرها
فنظرة الى ميسرة ومنها انهم يجب عليهم ان يحصلوا من العلم
ما يصح به اعتقادهم على مذهب اهل السنة والجماعة ويحترزون
عن شبهة المبتدعة من المشبهة والمعطلة والجبرية والقدرية

والجودية والتناسخية وسائر المذاهب الردية من الرافضية
والخارجية وغيرها فان القلب اذا كان مكدرا دائما بظلمة
البدعة الاعتقادية لا تنوره انوار الطاعات فهل رأيت
او سمعت ان مبتدعا وصل الى مقام من مقامات الرجال
ارباب الكمال وكل مشايخ العارفين كانوا على مذهب اهل
السنة والجماعة موافقين مع العلماء المجتهدين ويحصلوا
ايضا ما يصح به اعمالهم على وفق الشريعة المطهرة على الوفاق
بين المذاهب الاربعة مثلا اذا كان الحنفي المذهب يحتاط في امر
وضوئه وصلوته وسائر عباداته حتى يكون على مذهب الشافعي
ومالك واحمد رضي الله عنهم صحيحا فان مذهب المشايخ
الصوفية على الجمع بين اقوال الفقهاء وان لم يتيسر الجمع فيا
بالاحوط والاولى فالشافعي لا يعترض عليك ان لم تتوضأ
من القلتين وابو حنيفة رحمه الله لا يعترض اذا توضأت
لمس المرأة والذكر ويحبوا اصحاب المذاهب الاربعة ويدعو
لجميعهم ولا يتعصبوا واما الرخص فلا يتبعوها ومن حصل
من العلم ما عرف به الاعتقاد الصحيح والعمل على الصحيح يكفيه
والزيادات مستغنى عنها والاولى ان يشتغل بطاعة الله
تعالى وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه انفع واكثر ثوابا
وارفع للحجاب قال الجنيد قدس الله سره العلم علمان
علم العبودية وعلم الربوبية والبواقي هوس النفس
والعجب ومن دخل في هذه الطريقة واراد ان يصل

الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج بها المعاني
من كلام الله واحاديث رسول الله عليه السلام ثم لا تشتغل
بذكر الله تعالى ومراقبته والاعراض عما سواه لتنصب الى قلبه
مياه العلوم اللدنية لو عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات
وتصنيفها لا يشم منها رائحة ولا يرى من اثارها وانوارها
لمعة ومنها ان يبالغوا في مراعاة سنن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العادات والعبادات ويطالعوا كتب القوم
والمحافظة على اداب المشايخ المتخذة من سنة رسول صلى الله عليه وسلم
في الاداب ولقد فصل شيخ شيوخنا الامام العارف
المحقق الشيخ شهاب الحق والملة والدين السهروردي
فان التصوف كله ادب ولكل عمل ولكل حال ادب
قدس الله سره في كتاب عوارف المعارف الاداب
فليطلب من ذلك الكتاب وليكن الاهتمام العظيم
باداء الفرائض على وجه الكمال ثم برعاية النوافل وكثير من
الناس يترك الفرائض في المساهلة في النوافل على الجد هذا
غلط فان النوافل لا تكمل الفرائض وقد قال الله تعالى
ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما فرضت عليهم ومنها
انهم اذا حصلوا العلم ولا يحوجهم الله تعالى الى الكسب
لتجردهم يتوكلون على الله تعالى في امر الرزق ويعتمدون
على كمال كرمه ورحمته فانه ضمن وبالغ في الايجاب على نفسه
في كتابه واقسم به عليه فمن لم يعتمد على ضمان هذا الكريم ولم
يثق بجود هذا الغني الرحيم ولم يطمئن قلبه بوعده انى
يستقر الايمان في قلبه ومن اين يحصل معرفته سئل

47

سلطان العالمين ابو يزيد البسطامي قدس الله سره من
اين تاكل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير افتري
ان لا يطعم ابا يزيد والعجب ممن يدعي العقل وهو جرب
ثلثين او اربعين او خمسين سنة ليلا ونهارا حضرا وسفرا
ولم يفته غداؤه وعشاؤه اما تكفيه هذه التجربة ان لم يكن
العلم والمعرفة نعوذ بالله من الجهل الدائم ومن فرص البهائم
ومنها ان لا يتبذلوا عرضهم [الشريعة] لابناء الدنيا ولا يتملقوا لهم
ولا يبدوا احوالهم طمعا فيهم ولا يراؤا بشيء من اعمالهم
واحوالهم فيسقطوا عن نظر الحق بسبب الالتفات الى نظر
الخلق فان الرياء مفسد الاحوال ومبطل الاعمال والعجب
ممن لا يلاحظ نظر من هو قريب اليه من حبل الوريد
ويلاحظ نظر من يراه من بعيد ولا يلتفت الى استحسان
الله وملائكته وانبيائه واوليائه ويلتفت الى استحسان اقربائه
واحبائه واعدائه ولقد صدق ابو بكر الوراق الترمذي قدس
الله سره لا تطلب المنزلة عند الله وانت تطلب المنزلة عند
الناس كلام الناس ريح تخرج من فم الناس [ونزول] سواء كانت في
الاستحسان او الاستقباح فلا ينبغي للطالب ان يلتفت الى
اعتقاد الناس وانكارهم يكون في حالة لا يظهر فضيلة
يعتقدونه بها ولا يظهر رذيلة ينكرونه قال عليه الصلوة
والسلام لا يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالا
باعير وقال الفضيل رضي الله عنه العمل لاجل الناس شرك

وتركه لاجل الناس ريا فالصدق والاخلاص فرض سيما
على اهل هذا الاختصاص سالني الشيخ الامام العلامة العارف
جلال الحق والملة والدين الخجندي ثم المدني قدس الله سره
بالمدينة يوما ان عشت فرضا الف سنة ايش تعمل في مدة
هذا العمر قلت افعل كذا وكذا وعددت مما بلغ عقلي اليه من
القربات فقال رضي الله عنه انا لا افعل هكذا بل اصرف عمر تسعمائة
وتسع وتسعين سنة الى تحقيق الى ابقائي الصدق والاخلاص لو يكفيني منها
عمل سنة واحدة ما قال هذا الا عن علم عميق ونظر دقيق روح
الله روحه ونور ضريحه ومنها ان لا يصحبوا الطالبين المتهاونين
في امر الدين ولا يتخذوا اصحابا الا بعد ان يجربوه في المواطن
ونعم ما قال بعض عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين
بالمقارن يقتدي واذا لم يجد واصادقا موافقا وقل ما يوجد
فالانفراد اولى لا يختلط باحد الا في الجماعة والجمعة
قال بعض العرفاء اصحب الناس كما تصحب النار خذ منه
منفعتها واحذر ان تحرقك وان اكثر فسادات الاحوال
والاعمال من قبل الاختلاط بالناس فالغيبة والكذب في الاختلاط والكذب في الاختلاط
وكذا الريا والتكبر والحسد والنفاق وسائر مساوي
الاخلاق في الاختلاط وفي العزلة السلامة وقد انشد الشيخ
عبد الصمد الدوالي رحمه الله لنفسه الناس بحر عميق والبعد
عنهم سفينة نصحتك فانظر لنفسك المسكينة ومنها
انهم اذا اعتزلوا عن الناس يعرفون اوقاتهم الطاعة

الله تعالى بترتيب يفصل ان شاء الله تعالى قال الجنيد قدس
الله سره يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون
الله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم ويمكن ان تصير
اوقات العبد جميعها مصروفة الى الطاعة وان كان
وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة
والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانما
الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة
وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال
حتى يكون نشيطا في العبادات لا راحة النفس وترفيهها
وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع
تسكين شهوته وتوطين نفسها حتى لا يقعا في حرام ولعل ذلك
يكون سبب الظهور ولد يعبد الله تعالى لا الاستلذاذ النفس
وكذلك كل ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال
وللعون على الطاعات وكل هذه العادات بصوالح النيات
تنقلب عبادات يوجر العبد عليها وينقل منها الى الحسنات
يوم القيامة واذا روعي الاداب في هذه العبادات حتى
يقع على وصف السنة والمتابعة وعلى موجب العلم والتقوى
يصير جميعها منورة ينضاف نورها الى نور الطاعات
فيقع على وصف الكمال فيتنور حينئذ القلب ويصلح ويسري
نور القلب الى النفس فتتزكى وتزول عنها شيئا فشيئا
رذائل الاخلاق ثم يسري نور النفس المطهرة المزكاة

الى الطبع فتنزول ظلمات الطبيعة البشرية فلا يزال يزيد
نور القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع
البشر كطبع الملك لا يحب بالطبع الا الطاعة ويحترز بالطبع
عن المعصية بل يصير للكمل المقربين الطبع بمنزلة القلب
يحب الله بالطبع كما يحب بالقلب ولو لم تكن الضرورات
البشرية المرتبطة بالاوامر الالهية لما كان يظهر منه شيء تما من
مقتضيات الطبيعة الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ومنها انهم
يوزعون الاوقات ويصرفون كل وقت بما هو اللائق
به فاذا طلع الصبح الصادق ينبغي ان يجددوا الشهادة ويقول
اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك وانبيائك
ورسلك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك ولا
نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي
فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي
ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ومبلغ
علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم
ثم يقول اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر
ثلث مرات ثم يقول اللهم لك الحمد حمدا دائما مع دوامك

ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك

49

ولك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له
دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا اجر لقائله الا رضاك ولك
الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك ثم يقول سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
مائة مرة او مائتين وان وجد وا فرصة يقولوا سبحان الله
وبحمده واضعاف ما سبحه ويسبحه جميع خلقه وكما يحب
ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله والحمد
لله اضعاف ما حمده ويحمده جميع خلقه وكما يحب
ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله و
لا اله الا الله اضعاف ما هلله ويهلله جميع خلقه وكما
يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله
والله اكبر اضعاف ما كبره ويكبره جميع خلقه وكما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اضعاف ما مجده ويمجده جميع
خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا
وعز جلاله ثم يصلي سنة صلوة الصبح ركعتين يقرا
في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد ثم يقول سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة او مائتين ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة او مائتين ثم
يقرا الدعاء الماثور بين السنة والفرض اللهم اني اسالك

ولك الحمد حمدا عند طرفة كل عين
وتنفس كل نفس

رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى اخره ذكره في العوارف
يحفظ منه ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم يقرا الاوراد التي
يتضمن الفوائد الجليلة وهي معروفة محفوظة عند الفقراء
يتعلم منهم ثم يقرا الحزب المعهود ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله
على الوجه الذي تلقن وكما قيل له بان حروف الذكر يأخذ جميع
مخارج الحروف ويقول بهمة قوية يطأطئ رأسه الى فوق سرته
ويخرج لا اله من ذلك الموضع وهو محل ظهور النفس مادا [حاشية: النفس وحجب]
لا اله الى منكب الايمن ناظرا بقلبه الى كبرياء الله وعظمته و[حاشية: تصغير ...] سقط
ويميل رأسه الى الجانب الايسر ويضرب بالا الله بالشد القوي على القلب
اللحمي الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر تحت الثدي الايسر
بجنب عظمة الصدر بحيث يؤثر فيه القلب وتصل حرارة نار
الذكر الى القلب وتذوب الشحمة التي فوق القلب ولها
رايحة مخصوصة حين الاحراق والذوبان وتتبع تلك
النار نور فللذكر نار ونور ناره تخلي ونوره تحلي فاذا اثر
ناره في الجوف القلب والدم الغليظ الذي في وسط القلب
وهو منبع الحيوان الحيوانية ومنه تجري انهار الدماء في
الشرايين الى الاعضاء انصرف في البخار اللطيف الذي
الذي يركب الدم الساري في الاعضاء وذلك البخار
هو الروح الحيواني وهو النفس الانساني التي هي مركب
الروح الانساني فاذا انصرف الذكر في ذلك البخار فقد
تصرف في النفس والنفس سارية في جميع البدن

فيتخلل الاعضاء البدن بتأثير الذكر وتتأثر النفس
بنار الذكر ونوره وكما قلنا ان ناره تخلي ونوره يبدل
ظلمات النفس بالانوار وتزول عنها الاخلاق المذمومة
وتتحلى بالاخلاق المحمودة فيتخلص القلب من ظلمات النفس
ويزداد القلب نورا على نور فيستعد لفيضان انوار صفات
الرب تعالى وعلى قدر الملازمة تظهر نتيجة وسيجيء مزيد بيان
للذكر وانواره واحوال تقلبات القلب وتغيراته ان
شاء الله تعالى وينبغي ان يحصر النفس على القلب ويجعل
الا الله دائرة يطبقها على دائرة القلب بالقوة ويكون جانب
الاثبات اكثر ملاحظة من جانب النفي وينوي المبتدي بكلمة
لا اله الا الله لا معبود الا الله والمتوسط لا مطلوب او لا مراد او لا مقصود
الا الله واذا وجد في القلب محبة مخلوق ممن ليس له واسطة
بينه وبين الله ينوي لا محبوب الا الله وينبغي ان يكون صادقا
في المعنى الثلث في النفي والاثبات يخلص بهمته نفسه
من التعلقات بالكائنات والميل الى المشتهيات والمستلذات
التي هي المعبودات الباطلة ومن الميل الى المكشوفات الكونية
والكرامات العيانية فلا طائل تحتها ويطلب الحق وحده وينزه
طلبه من المزج بهوى النفس فان الميل الى المكشوفات
الكونية والكرامات من الجملة هوس النفس وهواها و
من التفت اليها وكان مقصوده ومطمح نظره في ذكره
ذلك فهو مدرج فيما بين الممكورين بل ان وقعت بلا طلبه

يخاف عليه من الاستدراج قال بعض الاكابر اذا دخل سالك
في بستان وقالت طيور اشجار ذلك البستان بالسنتهم السلام
عليك يا ولي الله فان لم ينفطن انه مكر به فقد مكر به وهو لم يشعر
وجميع المرشدين نفروا المريدين من الميل الى الكرامات العيانية
وقالوا انها حيض الرجال ثم اذا تنور القلب بانوار الوحدانية
المودعة في ملازمة ذكر لا اله الا الله وانعكست تلك الانوار على
صفحات الكائنات من جميع الاقطار يرى الذاكر ان هذه الموجودات صفحات
ما كانت حقيقة وانما هي مجازية ممكنة غير واجبة ويشاهد الوجود
الحق الواجب الازلي الابدي فح يقول لا اله الا الله وينوي لا
موجود الا الله اي الموجود الحقيقي لا يزال يكرر لا اله الا الله بهذه
المعاني حتى يضمحل جميع ظلمات الكائنات في نظر شهوده ويظهر
نور التوحيد وههنا مزال الاقدام ينبغي بعد ان شاء الله تعالى
وبعض الذاكرين فهموا من قول المشايخ بحبس النفس
على القلب لوصول اثر حرارة النفس الى القلب ان لا يتنفس
الذاكر ويضبط نفسه حتى بعضهم يعدون تلك الانفاس
كم انضبطت فقد توهموا ذلك وليس المراد من حصر
النفس توهموا بل ذلك صنعة الهنود من الجوكية المرتاضين
ولهم فيها مقاصد دنياوية فيحترز السالكين من ذلك
ويفصل بما قلنا ويحيي النفس بروح يحيى بلا اعتداديه ثم
المبتدي لا يقدر على ملاحظة معنى الاحسان مع ملاحظة
معنى الذكر فيخطر بالبال اولا معنى الذكر ويكرر على قدم اراه

حتى اذا اثر معنى الذكر في القلب فح يلاحظ معنى الاحسان
يذكر كانه يراه ثم يبرق بارق من سحاب الكرم ويلمع لامع من
ضياء الشمس الغيب يتوجه بصره لان يده من غيب لا
بتحديق النظر اليه بل بطريق الاجلال والتعظيم ونعم ما قال
بعض المشايخ الشاقة فاذا احترقت من جلاله لا حقيقة بل
هيبة وصيانة بجلاله فذكره في ذلك الوقت المشاهدة و
قد قال سبحانه اذا رأيتني فلا تذكرني واذا لم ترني فلا تفارق
اسمي ولم يكن هذا المقام مقام بسط هذه المعاني وكانت
موعودة بما يجيء بعد ان شاء الله تعالى ولكن الكلام يجر الكلام
ثم اذا ذكر كثيرا وارتفعت الشمس قدر رمح او رمحين و
حصل له الكلال يترك الذكر ويراقب المذكور ويلاحظ
اولا نظره تعالى اليه من جميع جوانب ذرات وجوده ويحصل
ذاته محيطا بنظره تعالى فانه في الجهة والله سبحانه منزه عن
الجهة فلا يمكن له ان يتوجه الى جهة ما ولكن اذا لاحظ نظره
سبحانه تعالى اليه من جميع جوانبه يصغر وجوده وكلما يصغر وكليا
وجوده يتبعه ذلك النظر وهو يصغر الى جاه حتى لا يبقى له مقر
وان الى ربك يومئذ المستقر ثم اذا ارتفعت الجهة و
تلاشت الجهات يلاحظ قرب الصفات ولا تحتاج الى التكلفات
ضعفه فعوالم الارواح منزهة عن الجهات فيدرك
قربه تعالى بالمعنى والصفة ثم يترقى الى ما فوق ذلك ثم
اذا تحركت الخواطر يدعو بالدعاء المشهور عند الفقراء الحفظ

منهم ثم يصلي ركعتي الاشراق يقرأ في الاولى بعد الفاتحة
الله نور السموات والارض الى بكل شيء عليم وفي الثانية
في بيوت اذن الله الى بغير حساب ثم يذكر مرات ويدعو ثم
يشتغل بقراءة القران بالتأمل والاتعاظ والترتيل والا
خفاظ كانه يقرأ على الله او كان الله يتكلم معه حاضر القلب و
واعيا مصغيا متأنيا متخشعا ويقرأ مقدار حزب او حزبين
ولا يكون في قيد الاكثار بل في قيد الاتعاظ والاعتبار فرب
قار للقران والقران يلعنه لانه لا يصحح الحروف ولا يراعي
الوقوف ولا يتعظ بمواعظه ولا يتفكر في امثاله وزواجره
ثم اذا فرغ من التلاوة يصلي صلوة الضحى ركعتين او اربعا
يقرأ فيهما بعد الفاتحة والضحى والم نشرح لك وفي الاربع
اياهما والسورتين قبلهما والشمس والليل ويقتصر على هذا
المقدار ثم اذا كان محتاجا الى التعليم ومحتاجا اليه للتعلم
يخلص النية ويتخلص من شوائب النفس ويتعلم ما سبق من
العلوم التي تقدم ذكرها ان كان ذكيا فهما قابلا للاستخراج
من الكتاب والسنة يتعلم من الاصطلاحات ايضا قدر ما
يحتاج اليه لا الفضول والتزايد مما يفتخر به على الاقران و
ويتقرب به الى السلطان نعوذ بالله من الخسران والخذلان
والمعلم ايضا يخلص النية ويعلم ما سبق ويكون في قيد توجيه
كلام القوم لا بصدد الاخذ والاعتراض فان ذلك يكد القلب
ويبعد الذهن فربما يعترض اعتراضا ليس بوارد فيصير

ضحكة للمستفيدين وسخرة العلماء المحققين ومن كان بصدد
التخطئة على الناس يخطئوه ايضا كما تدين والادب مع العلماء
المتقدمين يورث التبحر في العلوم والمتعلم اذا جلس بين يدي
المعلم ينبغي ان يلاحظ مجلس رسول الله عليه وسلم واصحابه
فيحترم استاذه ولا يعارضه معارضة باردة بل يفتش تفتيش
مستفهما ويترك ما طالعه وفهمه قبل مجلس الاستاذ ويصغي
بالقاء السمع وحضور العقل الى ما يقرر الاستاذ فربما طالع
وفهم ما ليس بمراد المصنف والشارح ولا يمكن الاستاذ من التقرير
والتحقيق بمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع ولقد رأينا
كثيرا من الطلبة المستعدين لم يخدموا الاساتذة وجادلوا معهم
مجادلة المرايا والمفاخرة عند الاقران المباهات فتراجعوا ولم
ينتفعوا بعلمهم بل صاروا اراذل متراجعين وينبغي له ان
يصحح كتابه قبل المطالعة بالمقابلة مع كتاب معتمد ثم يطالع
متن الكتاب قبل الشرح اولا لاعمال الذهن وتقوية القريحة ا
اختصر والمطولات وقل من تعود قراءة الشرح بدون مراجعة
المتون وتطبيقها بها ذلك يحصل له مهارة ذلك الفن كما ينبغي
اذ الشرح منتشر الكلام والمتن مضبوط النظام والذهن
لا يستحضر الكل فيبطل في استحضار المهم من الفن وربما يقبر
المرايات والمجادلة بهواه فلا يطالع اصل الكلام بل الا
عتراضات وما يتيسر له به في المباحثات وان وجد طالب
العلم هذه المصائب في نفسه يجب عليه ان يتوب الى الله

ثم مرارا فان فهم كلمة من المتن
خير من فهم السطر من الشرح

وكذا المدارس ونعم ما قال بعض العلماء ارى فقهاء هذا
العصر طرا اضاعوا العلم واشتغلوا بزلم اذا نظرتهم لم تلق
منهم سوى حرفين لم لا نسلم ثم اذا فرغ من التعلم او التعليم
يأكل ان لم يكن صائما من الحلال لا من الحرام والشبهة و
درجات الحلال كثيرة علية بعضها اعلى بعض لكن قال الشيخ
شيوخنا شهاب الحق والدين السهروردي قدس الله سره
ما لا يذمه الشرع فهو حلال رحمة على عباده والاستقصاء البالغ
في الحلال على قانون الورع مما يفضي الى الحرج وذلك مدفوع
فالشرع هو الميزان المستقيم واذا كان في مدرسة او خانقاه
او مسجد بنيت من مال الولاة لا يكدر عليه وقته بالوسوسة
بالخروج منها سيما اذا كان معه جماعة متوافقين على التحصيل
والطاعة والعبادة فالمخطئ للذين يقعدون في الربط
والمدارس التي بنيت من مال الولاة هو المخطئ فلقد استفتاه
ائمة هراة ان شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردي
قدس سره العزيز في السكنى في الربط التي بنيت من مال الولاة
فاجاب رحمه الله نعم يجوز للمريدان سكن الربط التي بنيت من
مال الولاة والعجب من بعض المتزهدة انهم شاهدوا الائمة
المتبحرين والعلماء الربانيين والمشايخ المتقين في زمانهم
في سائر البلاد والامصار وسمعوا في كل عصر من الاعصار
في العلماء الكبراء والمشايخ ذوي المعارف والاسرار قد سكنوا
المدارس والخانقاهات التي بنيت من مال الحكام والولاة

ومع ذلك ينكرون على مقيمين بها فمدرسة خوارزم بناها الامير
قتلغتيمور ومدرسة بخارى بناها الامير مسعود بك ومدرسة
سمرقند بناها الامير ضياء الدين وفيهما بيت صاحب الهداية
وبيت امام الائمة الكردري ومدرسة هراة بناها الملك غياث
الدين ومدرسة طوس وبغداد وسائر الممالك بنيت من مال
الولاة فتخطئة هؤلاء الائمة الكبار من ركاكة العقل وارادة
النفس وبعض ولاة الامير في المصر اعرف في الولاية
من غيرها من البلاد لانهم يأخذون الولاية من الخلفاء
فمدرسة سلطان حسن وغيرها كيف يكون حراما وكيف
يتجاسر احد بتخطئة الجلوس فيها فالمخطئ هو المخطئ واي
مدرسة بناها بزاز وطبيب فيا سبحان الله اين وقعنا و
والغرض من هذا البسط ان الفقير او الفقيه وكل من اراد
الخلوص فعليه بمتابعة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان رأيت احدا متمسكا بالشريعة المطهرة فليس لك الانكار
عليه بل الانكار عليه يوجب الاستخفاف بالشريعة ومن استخف
بالشريعة خيف عليه من زوال الايمان نعوذ بالله ولعمري
ان هذه كانت نفثة المصدور وهو في نفثة معذور وفيه
في اظهار النفس ليس بمعذور فاذا فرغ من الاكل بالنية
التي تقدمت وبالوصف الذي ذكر وراعى الاداب كما
ذكرنا ينام قيلولة عونا على قيام الليل فاذا استيقظ وقام
وتوضأ وصلى ركعتين شكر الله تعالى ويشتغل بالذكر الى

الى ان تزول الشمس فاذا زالت يصلى اربع ركعات
تطوعاً بسلام واحد شافعيا كان او حنفيا كذا صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بعد الفاتحة ما تيسر له خيرا كان
او اكثر او قل وان لم يحفظ القرآن يقرأ فى كل ركعة بعد
الفاتحة ثلث مرات اية الكرسى ثم يصلى سنة الظهر اربعا
ثم يصلى الفرض بالجماعة ثم اذا كان له مهم معيشى او مطالعة
ثم يصلى السنة ركعتين ثم يصلى اخريين نفلا
او كتابة يشتغل به الى العصر ثم يصلى سنة العصر اربع ركعات
ثم يصلى الفرض مع الجماعة ثم يقرأ حزب المعهود من
الاذكار ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله كما ذكرنا الى وقت الغروب
وان فرغ والشمس بعد ما غربت يشتغل بالتسبيح والاستغفار
ثم يصلى المغرب بالجماعة ويصلى ركعتى السنة ثم يصلى ركعتين
لبقاء الايمان يقرأ فى كل ركعة منهما بعد الفاتحة اية الكرسى
مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا
سلم يصلى على النبى عليه السلام عشر مرات ثم يدعوا بهذا الدعاء
ثلث مرات اللهم انى استودعتك دينى فاحفظه على فى
حياتى وعند وفاتى وبعد مماتى يثبت الله على الايمان يا منه
من النزع والخذلان كذا افاد الشيخ قدس سره العزيز ثم
اذا كان طالب العلم يشتغل فيما بين العشائين بالمطالعة
او التكرار ولا يتكلم فى هذا الوقت فان الكلام فيه يكدر القلب
ويذهب نضارة الوقت فلا يضيعوا الى اخر الليل وكذا
فيما بعد العشاء الاخيرة لا يتكلم البتة الا اذا عرض عارض

شرعى فلذلك لا يضره اذا كان مقتصرا على قدر الحاجة
وان لم يكن طالب العلم فالاولى له الاشتغال بذكر لا اله
الا الله على الوصف الذى تعلم فان الذكر فى هذا الوقعة
يصفى قلبه عما طرأ عليه من الامور الطبيعية فى النهار فيتهيأ
بالصفا للحضور فيما يعمل بالليل ثم يصلى سنة العشاء
اربعا ثم يصلى الفرض بالجماعة ثم يصلى اربع السنة
وان شاء ركعتين ثم اذا عاد الى منزله يصلى اربع ركعات
بسلام واحد يقرأ بعد الفاتحة فى الاولى اية الكرسى و
فى الثانية امن الرسول الى اخره وفى الثالثة اول سورة
الحديد الى عليم بذات الصدور وفى الرابعة اخر سورة
الحشر من لو انزلنا ثم يشتغل بالذكر فيراعى الوظيفة
على ما شاهدها اعنى يقرأ سورة الفاتحة ثلث مرات ثم يشتغل
بالذكر مع الفقراء ان كانوا والا وحده ثم اذا اخذ قلبه الحظ
عن الذكر وملّ النفس يراقب المذكور ثم اذا تحركت الخواطر
يدعو ويشتغل بالصلوة على النبى عليه السلام مائة مرة ثم
يصلى على جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة
العرش والملائكة المقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين
ثلث مرات على ما رأى فى مجلس الفقراء ثم يستغفر الله
سبعين مرة يلاحظ فى استغفاره فتراته وغفلاته اليومية
والليلية ثم يدعو ويقرأ شيئا من القرآن لوالديه ثم
لشيخه ولاستاذه ثم لاصحابه واخوانه ولروح ارواح

ارواح المؤمنين والمؤمنات بتكبيرة ثم يصلي على النبي
عليه السلام ثم اذا كان طالب العلم فكان الفضل شتا
يشتغل بالمطالعة الى غلبة النوم وان كان سالكا يشتغل
بذكر لا اله الا الله الى غلبة النوم فاذا غلب عليه النوم لا يدفع
الآن لانه يضره في تهجده ينام بنية العون على العبادة
والايفا بحق النفس حاضرا بقلبه ناظرا الى نظر الله تعالى
اليه مستحييا منه ان يمد رجليه بين يديه جاعلا نفسه كانها
تموت مسلم روحها الى الله تعالى متمثلا امره تعالى قم الليل
الا قليلا ويقرا اية الكرسي وامن الرسول واخر سورة
الكهف من ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ويتشهد
ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم
قني عذابك يوم تجمع عبادك ويكون في همته ان يقوم
ويقول اللهم ايقظني في احب الاوقات اليك واشغلني
بطاعتك فيه فاذا انتبه الله تعالى ينبغي ان يقوم ويذكر الله
تعالى ويقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ورد الينا
ارواحنا واليه البعث والنشور ويسبح الله ويستغفر الله
ويتوضأ ويصلي ركعتين ثم ينظر الوقت فان كان بحين
يرى فضل الله تعالى ومنته عليه ان ايقظه في وقت يقدر
فيه على استيفا حق التهجد فيبتدي بالتهجد فيصلي ركعتين باية
الكرسي وامن الرسول ثم يسبح مرارا ويصلي على النبي عليه
الصلوة والسلام ثم يصلي ركعتين طويلتين يقرا فيهما

سورتي السجدة والدخان ثم يصلي اخريين بسورة يس
وانا فتحنا او سورة الروم او سورة الحديد واي سورة شا
ثم يصلي اخريين بسورة الملك والمزمل ثم يصلي اخريين بسورة طه
تماما او بعضها ثم يوتر بسورة سبح اسم ربك وقل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد ويجمع في دعاء القنوت بين
قول الحنفي والشافعي ثم يصلي على النبي عليه الصلوة والسلام
ثم يشتغل بالذكر على ما تعلم الى السحر الادنى وهو السدس
الباقي من الليل ثم يستغفر الله لنفسه ولوالديه ولجميع
المؤمنين والمؤمنات ويقول خمسا وعشرين مرة استغفر
الله ولي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات فيكون مؤديا بهذا الاستغفار جميع حقوق
المؤمنين والمؤمنات ثم اذا قرب الصبح يدعو بدعوات
تليق باصحاب المحبة وارباب الهمم العلية فان ذلك
الوقت وقت خاص يستجاب فيه الدعوات فيدعو بما يليق
الله تعالى بمقتضى مقامه ويحترز طالب الحق في الادعية
عن الطلب الدنية جدا والدعاء لامتثال امره اذ قال
الله تعالى ادعوني استجب لكم وللتمكن واظهار الذلة و
والافتقار اذ قال بمقتضى كرمه وجوده على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم من لم يسال الله من فضله غضب
عليه والا فكرمه ولطفه كاف وفضله وجوده وغناؤه و
واف اوجدنا ولم نكن شيئا واسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة

من غير استحقاق ولا سابقة خدمة وطاعة فهو الآن
يمن علينا وفي الآتي يمن علينا ان شاء الله تعالى بفضله
وكرمه بمقتضى حكمته ان نتعبدنا بطاعة وعبادات و
اذكار وادعية واستغفار ليزيدنا بفضله ومن فضله ومن ظهر عليه
اسرار صفات الازلية الابدية عرف ان الامور التي وقعت
في جميع الكائنات والاوامر والنواهي التي صدرت في
التعبدات هي مقتضيات الصفات الثابتة للذات
ازلا وابدا فلا نطلب الحجة والبرهان واظهر التسليم والاذعان
تصل ان شاء الله تعالى الى مراتب كمال الايمان والاحسان
والعرفان ثم اذا طلع الصبح الصادق يفعل ويقول
ما تقدم ذكره والحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل
تقصير يكون شعاره في ليله ونهاره يزيد توفيقا ويعفو
عن تقصيراته ومن ظن انه ليس على التقصير وان بذل
وسعه وصرف جميع اوقاته بعبادته وطاعته فيا ما يرى
من الخجل والتشوير يوم تبلى السرائر ويطلب الحقائق
الناقد البصير بالحسرة العاصين يوم ميعادهم هذا وان
قدموا على الجنات لولا الندامة والحياء من الذي يستر
العيوب لاعظم الحسرات وقال الآخر بالفارسية بيت
طاعت ناقص ما موجب غفران نشود راضيم گر مدد علت ر
عصيان نشود وكنت اقول لو ان الله سبحانه يعذبنا بطاعتنا
لا نستوجبنا ذلك فانا متى عملنا شيئا يليق بجناب قدسه

وكنت امثل ان ملوكا اذا اقبل على سلطانه يكلم معه ويناجيه
والسلطان يلتفت اليه يسمع ما يقول ويناجي ناظرا اليه
ففي اثناء مكالمته ومناجاته اذا التفت الى خادمه جاءت
او الى ما منع السلطان من النظر اليه وولى وجهه عن السلطان
اليها وما راعى حرمة اقبال السلطان عليه وعلى كلامه فانت
تعرف انه يستحق غضب السلطان والقهر عليه وانصف
انت كي انصفت بل علمنا يوما من الصلوة وسائر
الطاعات ولم يخطر ببالنا الا الله وقد تمت تلك الطاعات
على توجه تام الى الحضرة الاحدية نعم يمن الله بفضله بعض
الاوقات بالتوجه التام ولكن ذلك بالنسبة الى احوالنا
ومقاماتنا فاذا قسنا بالنسبة الى من اقتدينا به صلى الله عليه
وسلم ظهر انها كانت كلامع سراب يحسبه الظمآن ماء بل لا
بالنسبة الى ما كان لبعض اصحابه ولقد بلغ ان امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في بعض الحروب الجهادية
اصيب بسهم ثم جذب السهم من عضوه الشريف وبقي
النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح العضو لا يمكن استخراج
النصل ويخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف
فقال علي رضي الله عنه اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوا النصل
وهو رضي الله عنه لم يتغير في صلوته فلما فرغ قال علي رضي الله
عنه لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجنا فانظر الى اقباله على
ربه استغراقه في عوالم الجمعية عليه حتى لم يحس بجرح

العضو واستخراج النصل من جوى اللحم فنحن اذا غضنا
قملة او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب نتشوش فلا يبقى
لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وان قعدنا
نذكر ما لاولياء الله من المجاهدات والاخلاص التام والتوجه
في العبادات لطال الكلام طالع كتب القوم وراقب سيرهم
تعرف انك في اليس حتى لا تعجب وتستغفر من التقصيرات
وتقطع النظر عن الطاعات فتنتظر فضل صاحب العطيات
بمحض جوده وسعة رحمته هذا الذي اجرى الحق سبحانه وتعالى
على القلم من الوصية للعموم واما اهل الخصوص من المنقطعين
الى الله تعالى والمعترضين عما سواه فهم يحتاجون مع هذه
الامور الى وصايا اخر وتنبيهات على مواقع الزلل والحذر فيها
انا اوصيهم واياي بها والله الموفق على الاستقامة عليها ومنها
دوام الاشتغال السري بوحدانيته تعالى بعدم اخطار الغير بالبال
في جميع الاحوال سيما في مظاهر الافعال فلا يرى الفعل الا منه
من المنع والعطاء والضر والنفع والايذاء والاهداء والالام
والانعام وسائر ما يصدر من الانام ثم اذا ظهر انعام لا يشكر
الا الله حقيقة ويشكر ذلك المظهر الذي بعث الله تعالى
على يده وجزاه واذا وقع ايذاء وايلام يرى ايضا منه تعالى
ولكن يحاسب نفسه فيما صدر منها حتى استوجب ذلك قال
الله فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال بعضهم اني لاعرف
ذنبي من سوء خلق غلامي ومن خلق دابتي التي ركبتها و

وسرق متاع جاء لبعض الصوفية فقال على الضمان فيوم
ذنبي سرق متاع جاري الى بيت سراويلي البارحة قال
هكذا كانوا المحققين رضي الله عنهم فانت دائما في الجدال
والنزاع مع زيد وخالد كالمستور فمتى تترقى الى توحيد فوق
توحيد الفعل وما صححت توحيد الفعل فليعلم ان من لم
يصحح اول مراتب التوحيد الحقيقي وهو توحيد الافعال
ويترقى الى توحيد الصفات واذا لم يترق اليه لا ينكشف له
توحيد الذات عيانا ووجدانا فكل ما يحسبون هو الا الذين
لم يسلكوا مقامات الطريقة ولم يذيبوا ابدانهم في المجاهدة والمحا
ولم يتخلصوا من الدليل والبرهان ولم ينكشف لهم الحق حتى
يشاهدوه بعين العيان بل تخيلوا خيالات سموها توحيدا
وطالعوا مطالعات فهموا ما يليق بحالهم تقليدا افترقت فرقة
طائفة والحدت اخرى وهتكت حرمة شريعة فرقة وكفرت
بما جاء به رسول الله عليه الصلوة والسلام فهي اباطيل و
وضلالات وجهالات ولقد شاهدت في بعض مشاهداتي
ومكاشفاتي التي من الله تعالى علي بفضله ان سعة الخيال
وما يحيط به عالمه مع سعته كسعة قرعة ~~كسرت تلك القرعة تشيد~~
~~ما لا يتناهى~~ ما نسبته بالنسبة الى سعة جميع العالم وما شاهدت
هكذا الا بعد كسر تلك القرعة وانا كنت داخلها فحين شاهد
سري بعد كسر تلك القرعة ما شاهد مما لا يتناهى فلا يمكن
البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان وتحقق ان من

ثم وعمرو ولا ترى عليك ولا تعاتب
نفسك ام تعلق بكبر

يتكلم عن التوحيد او يفهم بخياله و يقرر بمقاله فهو بمعزل عن
التوحيد ونعم ما قال بعض العارفين جلت معالي قدس
وحدة ذاته عن ان يطور بهاذ و الاطوار هيهات ان تسقط
وعنقا البقا بلعابهن عناكب الافكار و بعض الاوقات
يجري على لساني بلعابهن عناكب الاسرار فان الافكار
واقفة والاسرار العارفة العاكفة متحيرة فلا يعرف اسم
الا اسم ولا يشهد اسم الا اسم ولا يتجلى على الاسرار التي هي قبض
انواره الا بما فاض عليهم واستعد هم لذلك و هو وراء
ذلك فرانب الوصول والمشاهدة لا ينتهي ابدا و السير
باسم
مع انه من اسم الى اسم لا ينقطع سرمدا فلا تجعل لهمتك
باعلى الهمة امدا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والعجب من حال
بعض العارفين انهم يقولون ما وراء هذا الذي شاهدوه
مرمى وقد قال سبحانه وتعالى فوق كل ذي علم عليم وكيف
قنعوا بما فتح لهم وقد قال ولدينا مزيد نعم قال مرشد الشيخ
سلطان الاولياء ابو الجناب نجم الحق والدين الكبرى
قدس الله سره اجعل من جودك كرة واجعل من نصرفات
الحق صولجانا واضربك بر في ميدان الطريق واعلم انك
لا تظفر به ابدا و مهيج الاسرار الشيخ فريد الدين عطار روح
الله روحه يقول بيت ان كمان بر نيازوي تو جست
جان خودي بازو جران ے نكر بهزاران سال بر سرے

روي بجهان ے رو كر غايت بنورش فلا تظن ان من شاهد
للوحدانية في مرآت الكائنات توحيده في غاية الكمال
او استصحب العلوم اللدنيات من معارف الاسماء
والصفات وصل الى نهاية التوحيد كلا فهو ان كان متنزها
مشاهدته عن معرفته كان يعرف فوق ذلك ولكن لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والذي يدعي انه خاتم الولاية
وانت تقلده فهو دائر لحوالي عوالم الشطح فخاتم النبوة هو
محمد رسول الله وخاتم الولاية هو محمد المهدي الموعود نظهوره
سلام الله عليه ولعمري طال الكلام في هذا المقام من الوصية
ولكن لما روى بعض الفقراء تمسكوا ببعض معارف
العرفاء بل ببعض العلماء شوشوا اذهان بعض الاغبياء
حتى وقعوا فيما وقعوا وخلعوا ربقة التكليف عن رقابهم
وصاروا بحيث لا يمكن تخليصهم من حجابهم طولت هذه
الوصية واطنبت في هذه النصيحة حتى تصححوا التوحيد الافعال
ليستعدوا المراتب اخر فوق ذلك على ما يليق ويعتبر عند
المحققين الذين تمسكوا بالكتاب والسنة ووزنوا بهما
افعالهم واقوالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم وما يرونها
منها غير موزون بهذين الميزانين و لم يثبت بهما منها
بشاهدين لا يعتبرونه ولا يلتفتون اليه وينفونه قال
سيد الطائفة جنيد البغدادي قدس سره العزيز
مذهبنا هذا المقيد باصول الكتاب والسنة وقال

وقال رضي الله عنه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا
على من اقتفى اثر رسول الله عليه الصلوة والسلام وقال
ابو الحسين النوري قدس الله سره من رأيته يدعي مع الله
حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وقال ابو
سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال ابو حمزة
الخراساني قدس روحه لا دليل على الطريق الى الله الا بمتابعة
الرسول عليه الصلوة والسلام في احواله وافعاله وقال
ابو العباس الدينوري قدس سره لسان الظاهر لا يغاير
حكم الباطن وقال ابو القسم النصرابادي اذا بدى لك
شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار
فاذا رجعت تلك الحالة فعظم ما عظم الله تعالى وقال ايضا
اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء
والبدع وقال بعض الكبار رح لا اتذكر اسمه كل حقيقة ردتها
شريعة فهي زندقة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري قدس الله
سره ان المشايخ مجموعون على تعظيم الشريعة ~~متصوفون~~
متصوفون بسلوك طريقة الرياضة مقيمون على متابعة
السنة غير مخلين بشيء من اداب الديانة على ان من خلا
من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره على اساس
الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه وتعالى فيما
يدعيه هلك في نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن الى
اباطيله ومنها انهم اذا وفقوا بالتبتل والانقطاع الى الله

تعالى يصرفون جميع اوقاتهم بذكر لا اله الا الله سوى الفرائض
والسنن الرواتب يتركون توزيع الاوقات فان الالتفات
الى توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية كل عمل في كل وقت
مما يشوش على الحضور ويهيئ من يراعي الاوقات ينبهه
عليها ويسمي كل وقت مثلا يقول صلوة الظهر وصلوة
العصر الى غيرها من الصلوة فانه ان لم يهيأ من ينبهه
يحتاج الى التفتيش بنفسه فيتشوش ويتصرف ويهيأ ايضا
من يهيأ طعاما حلالا لا على قانون الوسط بين يديه و
لا يتكلم معه ويوصيه قبل الانقطاع انه لا يتكلم معه ولا يجيء
باخبار الخارج لا في الخير ولا في الشر فان الذاكر المتشغل
اذا سمع كلاما يتخيل ما يتضمنه ويبقى في فكره فيضيع
وقته وقد شرط سيد الطائفة جنيد البغدادي قدس الله
سره لصحة التبتل ووجدان فائدة الخلوة شرائط ثمانية
الاول دوام الوضوء فان للوضوء نورا ساطعا يظهر ابتداء
كنور القمر تتنور الخلوة بها وانتهاء كنور الشمس ويدخل
في الصدر لا يبقى ظهوره في الافاق بل يسري الى الانفس
فلا يظهر بل تظهر انواره ويعمل بنشرها ان شاء الله تعالى
والثاني دوام الخلوة يدخل فيها كما يدخل في المسجد مبتلا
مستعينا مستمدا من ارواح مشايخه بواسطة شيخه مخلصا
لله تعالى منقطعا عما سواه اليه يجعل الخلوة كانه قبره يدخل
فيها ذاهبا الى الله تعالى تاركا لما سواه بغايته ايضا ويقعد

مربعا او كما يقعد في التشهد او محتبيا حبيا يستريح قلبه دون
تألم الاعضاء المشوش للقلب متوجها الى القبلة غير مستند الى
جدار الخلوة ولا متكئا مطرقا رأسه تعظيما لله تعالى مغمضا عينيه
ملاحظا قوله تعالى انا جليس من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه
بين عينيه فانه رفيقه في طريقه وهو معه بمعناه وروحانيته فان
من سو شيخ حقيقة فلروحانيته رقيقة متعلقة بروحانية كل
واحد من مريده ولو كانوا الفا ثم يشغل قلبه بمعنى الذكر على
قدر مقامه مراعيا معنى الاحسان في هذه الحالة ثم يتبع اللسان
القلب يقول لا اله الا الله على الوصف ذكرنا سابقا ويقلبه
لا موجود الا الله فان المبتدي اذا لم يتأيد بنور توحيد من صفحات
الكائنات قبل الخلوة والتسل لا يحصل له فتح حقيقي فهو
قبل الخلوة في اوقات عزلته وجلوته يشتغل بما ذكرنا
اولا من الوظائف وتوزيع الاوقات بشرائطها وآدابها
على قانون الصدق والاخلاص يتخلص من وجوده عند
شهود الحق سبحانه وتعالى ثم اذا غلب معنى الذكر على القلب
واشرق نور حضور المذكور يترك ملاحظة معنى الذكر على
القلب ويلاحظ معنى الاحسان بذكره كانه يراه ثم اذا
غلب معنى الاحسان يراقب بسره مراقبة خاصة بالتماوت
والتفاني يفر من وجوده وادراكه وشعوره ويكون مع
الله كما لم يكن ويستمر على هذه الحالة مادام سالكا ساكتا وساكتا
عن حديث النفس فاذا احدثت النفس يشتغل بالذكر كما

ذكرنا والخلوة الحقيقية ثمرة ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لي مع
الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اسع يلقاك
في تفانيك وقربك اليه تذوق ان شاء الله تعالى من
هذا المشرب العذب والثالث دوام الصوم ويفطر قبل صلوة
المغرب ويؤخر الاكل الى بعد العشاء الاخيرة والاحسن ان
يؤخر الى السحر ولكن اذا تشوشت نفسه وطالبته بالاكل بعد
المغرب يأكل بعد العشائين والرابع دوام السكوت الا
عن ذكر الله لا ينبغي ان يتكلم الذاكر المشتغل في خلوته كلاما
الا اذا تعين عليه في الشرع او يحتاج اليه في امر ما هو بصدده
فمهما تكلم بكلمة غير ضرورية خرج شيء من نورانية قلبه
مع تلك الكلمة فاذا زادت الكلمة الى الكلمات الغير
الضرورية خرجت انوار حصلت بالاذكار وبقي القلب
خاليا نعوذ بالله من الحور بعد الكور فالواجب على الذاكر
حتما قويا ان لا يتكلم قط مع احد ما كائنا من كان الا مع
شيخه لعرض واقعة ضرورية البيان والخامس دوام الذكر
وقد ذكرنا كيفيته والسادس دوام نفي الخواطر خيرا كان
او شرا دون الاشتغال بالتمييز لا يخلي النفس يشتغل
بالفكر فيما خطر له ومن اول الامر ينفي ما خطر بباله فانه
اذا تفكر في ذلك قويت النفس وضعف القلب
فلا يقوى على النفي بعد ذلك جربنا هذا مرارا والنفس
تفرح وتنشرح بالفكر في امر الكون ويصعب عليها ملع

علیها الاقبال علی المکون فاذا لم تمنعها عن الفکر فیما خطر بالبال
واقبلت علی الکون اعرضت عن المکون واساءت الادب
فعوقبت بتسلیط الخواطر وحدیث النفس علیک وذهبت
نضارة الوقت ویکدر القلب وربما انجر الی التفرغ عن
الذکر والخلوة وادی الی الاختلاط بابناء الجنس فوسوسک
الشیطان الی الرواح الی خلوة مقبل علی الله تعالی فیشوش
علیه وقته وشغلته عن الله تعالی فادرکک المقت قال
النبی علیه الصلوة والسلام من شغل مشغولا بالله عن الله ادرکه
المقت فی الوقت فخربت واحترت وکل هذه المصائب بسبب
اساءت الادب وعدم نفی الخواطر فلیحترز الفطن من ایقاع
الخواطر ولا یجوز للذاکر فی مذهب اهل الذکر والخلوة ان
یتفکر فی معنی آیة او حدیث او غیرهما الا اذا ورد علیه معنی
من المعانی فی اثناء الذکر من التنبیهات الالهیة او الواردات
الحقیقیة من غیر التدنس بالافکار البشریة فیفهمها ویشتغل
بالذکر وان خاف علی الفوت بالنسیان لنفاستها یکتب
سریعا ویرجع الی الذکر واما سایر ومن الاشعار والاسجاع
فینفیها وینفی کل خاطر فی الجملة یخطر بالبال والسابع
دوام ربط القلب بالشیخ بالاعتقاد والاستعداد وعلی
وصف التسلیم والمحبة والتحکم فیکون اعتقاده ان
هذا المظهر هو الذی عینه الحق لکمال افاضته علی ولا یحصل
لی الفیض الا بواسطة دون غیره ولو کانت الدنیا

مملوة من المشایخ ومتی یکون فی باطن المرید تطلع الی
غیر شیخه لم ینفتح باطنه الی الحضرة الوحدانیة فالانسان
فی الجهات وله بدن وروح والله سبحانه وتعالی منزه عن
الجهات فالحکمة اقتضت لاستفاضة من فی الجهات
عن الفیاض الحق الذی لیس فی الجهة ان عین للبدن
الانسان المرکب من الکثرات الکثیرة جهة وحدة لیکون
توجهه من تلک الجهة الواحدة الی الحضرة الواحدیة وهی
الکعبة فی العالم الاجسام والابدان وعین للروح الانسانی
الذی هو مهبط انوار الصفات الالهیة جهة واحدة لیکون
من تلک الجهة توجهه الی الله وتلک الجهة هی روحانیة
رسول الله صلی الله علیه وسلم فی عالم الارواح فکما لا یقبل
الصلوة الا بالتوجه الی الکعبة کذلک لا یحصل التوجه
الی الله الا باتباع رسول الله صلی الله علیه الصلوة والسلام و
والتسلیم له وربط القلب بنبوته وانه هو الواسطة
بینه وبین الله تعالی دون غیره من الانبیاء وانهم
وان کانوا انبیاء الله تعالی وکلهم علی الحق ولکن لا یحصل
من الله تعالی فیض الا من ارتباط القلب بمحمد رسول الله
علیه السلام فیتوجه البدن الی الجهة الواحدة ویتوجه الروح
الی الجهة الواحدة حصل للانسان استعداد لافاضته
من الحضرة الوحدانیة ومن ههنا وتعرف ان المناسبة
بین المفیض والمستفیض مما یتعلق بالاستفاضة

شرط وقد ورد في بعض الاحاديث على ما اثبت المشايخ
في كتبهم ان الشيخ في قومه كالنبي في امته فلا بد للمريد ان يتوجه
الى شيخه بربط قلبه معه ويتحقق ان الفيض لا يجيء الا بواسطته
وان كان الاولياء كلهم هادين مهديين يعتقد كلهم
ويدعو لهم لكن الاستمداد الخاص والاستفاضة يكون
من روحانية شيخه وحده ويعلم ان استمداده من شيخه
استمداده من النبي عليه السلام فان شيخه متعلق مستمد
بشيخه وشيخه بشيخه ايضا هكذا الى رسول الله عليه السلام
فهو مستمد بالحقيقة من رسول الله تعالى عليه السلام
فهو من الحق جل جلاله وعز اسمه سنة الله التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فالربط بالقلب
مع الشيخ اصل كبير في الاستفاضة بل هو اصل الاصول
ولهذا بالغ المشايخ قدس الله سرهم في رعاية هذا الشرط حتى
قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره انه كالاستاذ وبالنسبة
الى الادوات في صنعة المرآة فكما ان المطرقة والسندان
والمنفخ والفحم والنار وغيرها من الآلات اذا اجتمعت
ولا يكون ثمه استاذ يصنع المرآة لا يتحقق وجود المرآة
كذلك الشرائط السبعة الجنيدية للخلوة لا يتصفى بها مرآة
القلب بدون ربط القلب مع الشيخ وقد جربناها فوجدناها
كما قال قدس الله سره واكثر المريدين اذا انقطعوا عن الفيض
والترقي لا ينقطعون الا من هذه الجهة اعني عدم ربط

القلب بالشيخ بالتسليم والاذعان والمحبة والامتنان
فالاعتراض يسد باب الفيض ولهذا قال المشايخ في آداب
المريد ينبغي ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال
فالميت هل يعترض على الغسال ان يغسل عضوا من
اعضائه قبل عضو اخر او يحركه او يتصرف بما يرى من
المصلحة والثامن ترك الاعتراض على الله تعالى
وعلى الشيخ ودوام الرضاء بقضاء الله تعالى على ما قدر
من الشدة والفتح والقبض والبسط والصحة والمرض
ملاحظا قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما ومتحققا ان الله تعالى ارحم بالعبد من الوالدة
بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بحال
المريد ومضاره ومصالحه ومفاسده ومراشده وقد جرب
الامور ومارس الاحوال وركب الاهوال وبلغ مبلغ الرجال
والمريد كمن دخل برية لم يسلكها ولا يعرف مواقع الخطر ولا
يميز بين النفع والضرر وكمريض اعتقد ان الطبيب الفلاني
عالم بعلاجه وشفائه من مرضه فيسقيه حلوا ومرا وهو يتناول
ما يسقيه املا لشفائه متيقنا لصحته من دائه ومتى لم يتناول
ما يسقيه من الاشربة والادوية ابى بزوال مرضه بذا قانون الحكمة

والتربية وهذا العالم عالم الحكمة رتب الحكيم الحق سبحانه
المسببات على الاسباب ومهد القواعد والقوانين وجعل
للابواب مفاتيح فأتوا البيوت من ابوابها وافتحوا الابواب
بمفاتحها قال الله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ان هذه تذكرة فمن شاء ذكره فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا ومنها انهم فى اوان خلوتهم وتبتلهم لا تفتحوا
ابوابهم لمجى الناس اليهم وزيارتهم والتبرك بهم ولينظروا
الى حال الرسول عليه السلام فى ابتداء امره وارادة تكميل جمعيته
مع الله تعالى كيف كان يتحنث فى غار حراء بمكة ولا يستصحب
احدا فاذا جاء اليك يا طالب من يشغلك عن الله وانت
لا تريد ملاقاته لحفظ حالك ووجد اعراضك فلربما يوهمك
الشيطان ان هذا الشخص فلانى ينفعك ان داريته
ويضرك ان داريته والنفس تسمع قول الشيطان
فتشتغل فى امرك مع الله فتبتلى بصعب من ذلك وينصب
عليك امورا لا تقدر على المقاومة فتضطر الى تخريب الاساس
تضييع الاصول وسماع كلام خارج عن قواعد المعقول
او المنقول من ظلوم جهول وربما انجر الى مراعاة وداب بل
المحافظة على كلامه فتنعزل عن خدمة الخالق الى خدمة
المخلوق ولقد قال بعض العارفين قدس سرهم من
لم يعبد الحق اختيارا يعبد الحق اضطرارا فاقطع الطمع
منه ولا تخف منه وازهد فى اعتقاده ووداده ودع تنكره

63 ولا يعتقدك فان اعتقاد هؤلاء غمرة الهلاك وخمرة
الناسك ولقد رأيت انواع الضرر والفتور والقصور
من اختلاط ارباب الدنيا المتبعين الهوى فاياك و
تلبيسات النفس وخدع الشيطان بالالقاء فيك
ان هذا الشخص يهتدى بك وبكلامك وينتفع بملاقاتك
فى الدين فانها من شبكات مكر اللعين وسئل بعض ما دواء
القلب قال قلة الملاقات وسئل بعض من كان يتكلم
مع الناس بعض العارفين باى نية تتكلم عليهم بالنصح
والموعظة فقال لا اى للمعصية نية ولقد سبق بيان حضور
الكلام وانه يخلى القلب عما حصل له من النور والبسط بباسط
الانس مع الزائرين فى تصنع فى نقل الكلام من العارفين
فهو عون الشيطان فى تضييع وقته وتخريب حاله فليحترز
السالك من ذلك جدا ويفر من الناس كما يفر من الاسد
كان يقول شيخنا قدس الله سره التفرد العتبة فلا يخرج من
الباب والا فتقع فى العجب واوصى ايضا قدس الله سره لا
تقعد فى موضع لا يكون مفتاح ذلك الموضع بيدك و
وتستوصى بعض السالكين بعض العارفين امح اسمك
عن ديوان القوم واستقبل الجدار حتى تموت وكان الامام
داود الطائى قدس سره لا يختلط بالناس قاعدا فى بيته فقال له
اخوه يا داود وان كنت من الناس فلا بد من الناس فقال
يا اخى ان كنت من الناس فلا بد من الله ولقد سبق

التحفيض على عدم الاختلاط فقد كررنا كيدا ومنها انهم
اذا قصدوا الانقطاع والتبتل فى الخلوة فلا بد من ان يكون
ذلك بحضور الشيخ وامره الظاهر او امره الباطن فان
المريد اذا صحت رابطته مع شيخه فى حضوره وكان ممتثلا
لاوامره واشاراته يرى شيخه فى واقعته فيامره وينهاه
ويحل واقعته ايضا ولا يدخل الخلوة بقصد تحصيل كشف كونى
او تحصيل كرامات عيانية فان من دخل الخلوة على هذه
الامانى ولا يراعى شرط الاخلاص انصرف فيه الشيطان
ويلعب به ويتمسخر ويريه الاشيا الباطلة بصور الحق
دخل واحد من الاصحاب فى خرسان الخلوة بلا اذن وبلا
وقت فجاء اليه الشيطان على صوره الخضر فقال له انزيد
ان تحصل لك العلوم اللدنية فقال نعم وكان مائلا بان يتكلم
فى المعارف على جريان اللسان فقال افتح فاك ففتح فاه
فرمى الشيطان ببزاقه فى فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا
على ابواب معارف فلما وصل الى الملاقات عرض ما صنف
وحكى واقعته فقلت يا مسكين ذلك الشيطان جاء اليك فى صورة
الخضر ولعب بك وشغلك عن طاعة الله وذكره ثم واغسل الكتاب
وتب الى الله من الاختيار والشيطان يجى على صورة الصالحين كثيرا
ولا يقدر على التمثل بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى عليه السلام
من رانى فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بى ولا بصورة
الشيخ اذا كان تابعا للرسول عليه السلام وما دونهما

بالارث ومن شيخه المادون بكذا الى حضرة رسول الله عليه
السلام ويجى على صورة كثيرة على صورة الحيايين من
المتفقهة وعلى صورة المبتدعين وعلى صورة الامارد
الكريه المنظر اصحاب الغلانس فى سن ست وسبع الى
ثلثة عشر وخمسة عشر وعلى صورة الاشخاص المكارين
وايضا على صورة الكلب الاسود والذئب وعلى صورة
ثورية حمراء كدرة اللون وبيضاء وبين الحمرة والبياض
لكن بياض نوره ليس بصاف تطلع الى الوجه على الاثر بعرض
وينطفى وعلى غير هذه الصور ايضا لكن يميزون المستعيذون
بالله المخلصون بالله الصادقون فى معاملاتهم مع الله تعالى
تلك الصور بينهم وبين الحق سبحانه وتعالى عليهم بواسطة
شيخهم وتعريفه اياهم كيفية مداخله ومواقع اضلاله
وتلبيسه فى الحضور والغيبة بعد الصحبة الرابطة كما قلنا
ولقد رايته جاءنى بصوره الخضرة فى زاوية نور اباد
فى الخلوة فقلت بعد الكلام معه اريد ان اسمع منك
حديثا سمعته من رسول الله عليه السلام بلا واسطة كما سمع الشيخ
ركن الملة والدين علاء الدولة قدس الله سره منك بلا واسطة
فتغير ثم اذا افتتحت الحديث وقلت قال رسول الله عليه السلام
اذا رأيت الرجل لجوجا برايه فقد تمت خسارته فقام وهرب
متغيرا من الصورة الخضرية الى صورة لص مكدر فقصدت
اخذه ولم ادركه المقصود من هذا التطويل التنبيه والتحذير

حتى لا يقع السالك المتبتل القاصد لرؤية الاشياء ووقوع
الخوارق العادات في شبكة الشيطان ولا يدخل الخلوة بلا
اذن الشيخ قطعا قال بعض المشايخ من لم يكن له شيخ فشيخه
الشيطان ولقد رأيت بعض من كان يدعي الارشاد قطع
الشيطان عليه الطريق فصار من اكبر وكلائه في الاضلال
والآن ذي في معرض الارشاد فالصدق والاخلاص وعدم
الاعجاب بشيء ما من الفضائل المحققة الوجود واتهام النفس
بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم الاندراج في زمرة
الكاملين وحسن الظن بالله تعالى والتحرز عن الاستعجال
في نيل الوصال وتوطين النفس على التحمل في المذال من
العوام والارذال وعدم الاستحقار من امن بالله تعالى
ورسوله وقصر الامل وملاحظة هجوم الاجل مما يوئس
الشيطان ويوقعه في الحرمان عن ايقاع الضرر في منافع
الايمان ويدفعه عما يعوق السالك في العروج الى ذروة
العرفان نسأل الله تعالى علو الهمة ومنها اذا شاهدوا
شيئا في الواقعة التي في اليقظة او بين النوم واليقظة لا
يستحسنونها ولا يستقبحونها ولا يزيدون عليها ولا ينقصون
ويعرض كل جميع ما رأى على شيخه من غير طلب تأويل فربما
لا يرى الشيخ المصلحة في التأويل ويكتم من شيخه واقعته
فان الكتمان منه خيانة والله لا يحب الخائنين ولان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا يعرف تأويل واقعته

65

الذاكر غير الذاكر والمعبر لمنامات العوام بمعزل عن
معرفة واقعات الذاكرين السالكين فان اكثر واقعاتهم
انفسية لا آفاقية وان اتفق تطابق الآفاقية مع
الانفسية ففي الانفس معنى واقع لما وقع في الآفاق
مناسب لذلك وينبغي ان لا يظهر واقعته غير شيخه قال
بعضهم سرك لا ينبغي وز ترك الضرر الذي يحصل
للسالك في اظهار واقعته لغير شيخه من ان يحصى ومن
لم يعود النفس على كتمان الواقعات لا يقدر على كتمان
الكرامات فاذا تصدى للاظهار اداه الى الوقوف والاقتصار
وعدم البلوغ الى ذروة معارج الاولياء الكبار قال
بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد رأى رسول الله
عليه السلام واحد من الصوفية في واقعة او منامه وسأله
عن التصوف بعد ان كان عنده انواع من التعريفات
التي قالها الصوفية فقال رسول الله عليه السلام التصوف
ترك الدعاوي وكتمان المعاني واي شيخ يظهر واقعات
مريده مما لا يتعلق بالارشاد والتربية فهو ساع
في حجب مريده بالاعجاب مرتبته واولى بحال المريد فيخفي
ما رآه في واقعته فان الواقعات اكثرها خيالات
يرمي بها اطفال الطريقة وليس من لم ير شيئا ولا يرى
في الواقعة باقل مرتبة ممن رأى ويرى بل افضل
فان ضعفاء اليقين اذا رأوا ايقوى يقينهم واما

الكامل اليقين فهو لا يلتفت اليها فانه يعرف ان الدار الاخرة
على ما بين الله تعالى وبين رسول الله عليه السلام في احاديثه
فهي كما وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن
الحساب لبعض وعدمه لبعض ووزن الاعمال وسائر
الاحوال والاهوال ولو لم تنكشف تلك الامور فسيرى يوم
البعث والنشور ولو انكشف بخلاف ما وصف بتسويل
الشيطان فيضمحل ذلك في نور الايمان فاي فائدة في كشفها
واي ضرر من عدم كشفها لمن اراد العروج الى معارج العرفان
والوصول الى مشاهدة جمال الملك المنان واما امور هذه
الدار فكشف احوال الناس مما يشغل سرك بالحوادث
والعوارض ومتى كان يلتفت الخاطر الى الحادث انى يسعد
لظهور القديم وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
كان يقول الشيخ قدس سره اي فرق بين ان تعرف حال
حادث احوال الناس باخبارهم اياك وبين ان تعرف
بكشفك حادث عرف حال حادث ماذا حصل في سلوكك
واي شيء ينفعك هذا في طريق معرفة الحق سبحانه ويقول
فلان راى العرش راى جسما اعظم الاجسام واعلاها و
اصفاها حادث راى حادثا اخر فكان قدس سره وجازاه
بالشفقة علينا خير الجزاء ينفرنا غاية التنفير من الالتفات
الى المكاشفات الكونية والكرامات العيانية وكنا اذا حصل
لواحد منا شيء من الخوارق نبكي خوفا من الالتفات

المكنون المدفون في النفس من غير اطلاع القلب عليه
وكان قدس الله سره يقول ما يشاؤون اذا لم تكونوا
ملتفتين لا يضركم المقصود من هذا التطويل ان
السالك المحب الذاكر المشتاق لا يلتفت الا الى الاخلاص
من العوالم التقييد الى عالم الاطلاق يستعد لجذب الكريم
الخلاق قال عارف بيت بر كناري شو ز هر نقشي كه
آن آيد بديد تا ز نقش مطلق ميان ابد بديد جنشا الى
بيان ظهور الوان الانوار في الاطوار وتقلبات السيار
من حال الى حال في الانتقال من موطن الى موطن و
الترقي من مقام الى مقام ومن مشاهدة مستتر لطيفة
دون لطيفة فالاولى ايضا نفيها فانها الوان انوار
الاكوان تظهر في بعض الاحيان وتختفي في الازمان
قال دع الانوار فهي حجاب عين وراس مقام عبد الجلال
ولكن الذي يعني فيغني بنيل الخصوص الاحوال الرجال
ويتحقق السالك ان نور نور الانوار منزه عن جميع
الالوان التي تظهر على الانوار في استار اللطائف السبعة
من لون الكدرة والزرقة والحمرة العقيقية والبياض
والصفرة والسواد البراق والخضرة ومنزه ايضا
عن الاشكال القمرية والشمسية وسائر ما يصل الى افهام
البشرية ومقدس عن الظهور في صورة نورية او خيالية
او مثالية فكل ما شاهد الانسان ببصره او يتعلق بمعرفة

فالحق سبحانه اعلى من ذلك مصراع هرجه نشان برد توئی
راه نشان نمی برد بیت کیفیة المرء لیس المرء یدرکه فکیف
کیفیة الجبار فی القدم فهو تعالی منزه عن کیف وکم واین
ومتی ازلیته فوق ما یدرکه العقول من معنی الازل وابدیته
اقصی مما یفهم الاوهام من معنی الابد هو الاول بلا ابتداء
وهو الاخر بلا انتهاء وهو الظاهر بلا تشبیه ومثال وهو الباطن
من غیر العیان او ادراکه بالخیال منزه عن الحلول فی الاشباح
ومقدس عن السریان فی الارواح من قال الحد فی الکون
فقد الحد ومن قال انه لیس له تعین فی ذاته الا فی الکون فقد
افسد العقاید واجحد هو کان فی ذاته متعینا فی ذاته قبل
کائناته عالما بذاته وبما یظهر من مخلوقاته علی مقتضیات
صفاته تجلی بذاته علی ذاته قبل ظهور مظاهر صفاته فاراد
اظهار کمالاته علی صفحات الارواح والاجسام من مکنوناته
فاظهر اولا مظهر المظاهر ونور الانوار روح حبیبه المصطفی
المختار صلی الله علیه وسلم علی اله الاطهار وصحبه الاخیار ومن
فیض انوار صفاته الذاتیة ثم اظهر من فیض نوره ما
ما اظهر من عوالم الارواح والانوار ثم اقتضت حکمته
لاکمال معرفته تعلیق مظاهر صفات الذات بمظاهر
صفات الافعال فخلق الاکوان من عوالم الاجسام
واخر خلق جسد ادم علیه السلام لیتکمل بربیته الارواح
فی عوالمها علی ما یشیر الیها حدیث جابر رضی الله عنه ثم علق

الارواح بالانفس تعلق التعاشق ولولا وجود التعا
شق لما مالت الارواح التی هی من عالم الانوار الی
الانفس التی هی من عالم الظلمات وتعشق الزنجی علی
الرومی لیس بعجب وانما العجب من العشق الرومی
علی الزنجی لکن لما ارادته الحق سبحانه ان یجعل الحقیقة
الانسانیة جامعة لما خلق فی جمیع العوالم خلق لها قالبا
مرکبا من العناصر الاربعة التی هی عالم الظلمات بعد
کسر سوراتها بقدرته الکاملة وجعلها علی هیئة وحدانیة
لولاها لما کانت للحقیقة الانسانیة قابلیة معرفة الله
تعالی بالوحدانیة اذ الکثرات الکثیرة المتضادة وهی
بجهتها لیست فقابلیة الادراک الوحدة الحقیقیة
لطف تلک الهیئة الوحدانیة بهیئة وحدانیة اخری
انزه واقدس منها والهیئة الوحدانیة الاولی یقال لها
المزاج بلسان الحکماء واللطیفة القالبیة بلسان العرفاء
والثانیة هی التی یقال لها النفسیة وفائدة تلطف
الهیئة الاولی بالثانیة جعل النفس قابلة لشدة تعلق
الروح بها اذ اللطیف کما رای لطافة انزه یتعلق
بها اشد ثم ازدواج الروح الذی هو من عالم الانوار
بالنفس هی من عالم الظلمات تولدت لطیفة اخری
وهی اللطیفة القلبیة لها الی الروح الذی هو بمنزلة
الاب للاستفاضة ولها وجه الی النفس التی هی بمنزلة

الام للافاضة وللروح مدد عسكر الملائكة ومنهم الهام الخيرات
والطاعات وللنفس مدد عسكر الشياطين ومنهم وسوسة
الترغيب في المعاصي والمشتبهات والقلب قلب بين
العسكرين وهو المشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام
قلب العبد بين الاصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف
اشارة الى صفتي اللطف الواقع من جهة الملائكة والقهر
الواقع من جهة الشياطين فيجي الحظ والمعاصي فهذا
عليه وعد لاثم اذا وقعت التوبة النصوح تفضلا
انهزم عسكر الشياطين وغلب الملائكة يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ومن الدعاء الماثورة يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وطاعتك لا تكلني الى نفسي طرفة
عين ولا اقل من ذلك ومتى احس الانسان اثر
قهره تعالى بظهور المعاصي ينبغي له ان يتضرع ما
بالابتهال الى الله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم علم عباده ان يتضرعوا اليه عند ظهور
باسه ووجدان المعاصي وقيل على ظهور الباس في البلاد
منه والخلاص ايضا منه تعالى كبرياؤه فاللطيفة القلبية
غيبية شهادية فمن جهة انها غيبية ترى بمدد البصيرة
ومدد الروح الامور الغيبية والحكم الالهية فتعرف احوال
الاخرة تميل اليها وتعرف الله تعالى سبحانه قطعية
ويقينية ومن جهة انها شهادية تعرف بمدد النفس والعقل

الامور الشهادية او تعلقها الحق بالقلب اللحمي الصنوبري
الشكل المودوع في جانب الايسر من البدن تحت
الثدي الايسر بحسب عظيم الصدر وهذا القلب من
عالم الشهادة ولما لم يكن لكل احد استعداد منهم غيبتها
اشار رسول الله عليه السلام بالمعلقية من عالم الشهادة
بقوله ان في جسد ابن ادم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فصلاحها
بالاقبال على مولاها وفسادها بمتابعة النفس وهواها
ثم انها اذا تنورت بانوار العبادات الظاهرة والباطنية
تصفت وتلطفت فصارت الطف وانور مما كانت
هي اللطيفة القلبية صارت الطف واصفى ثم الروح
لما تنزل من عالمه وحصل له ولد القلب انتفع بمعرفة
الصفات الفعلية التي لم يكن له استعداد معرفتها وهو في
عالمه فاقبل على الله منورا ازيد مما كان منورا من قبل فهنا
يقال اللطيفة الروحية انما هو روح مقبل على الله انتفع
بتنزله الى النفس والقلب فصار اصفى وحصل له سرا
نورانيان واقفان وهما قلب اصفى وروح انور
ثم بعد ظهور نور سر الروح يظهر نور الطف اصفى
واخفى وانور من جميع الانوار التي شوهدت قبله ويقال
لها اللطيفة الخفية ثم من فيض صفة الحيوة الخفية
والموجدية والقيومية فاضت لطيفة اخرى يقال لها

اللطيفة الخفية فهذه لطائف سبع انوارها جعلت
ملابس للحقيقة الانسانية الجامعة التي يشير اليها كل
احد بقوله انا والمشايخ المتقدمون قدس الله ارواحهم لا
يتكلموا في ترتيب ظهور الانوار التي يشاهدها السيار وانما
امروا بتبعيتها على ما قال الشبلي قدس الله سره في بيته الذين
ذكرناهما والحق ذلك فان الاشتغال وتميز بعضها
عن بعض واشتراط ظهورها في اوقاتها يشغل السالك
عن الاشتغال بالله وربما يطوي مشاهدة بعض هذه
الانوار فيكاشف بما فوقه بمن في استعداده قابلية
الجذبة وربما لا يشاهدها اصلا ثم له قوة اليقين باشر سره
صفو اليقين ولبث بعد انه يستمر من غير تعلق بمكشوف ومشهود
دونه لكن الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس سره
من المتاخرين ذكرها وجعل لون كل نور من اللطائف
السبع فجعل لون نور اللطيفة القالبية دخانيا كدرا
ولون نور اللطيفة النفسية زرقة صافية ولون نور
القلبية احمر عقيقيا صافيا ولون نور اللطيفة السرية
بياضا صافيا ضعيفا ولون نور اللطيفة الروحية اصفر
ولون نور اللطيفة الخفية سوادا براقا يظهر نازلا من
فوق الرأس ولون نور اللطيفة الحقية خضرة صافية
ولا شك ان بعض السالكين قد شاهد هذه الالوان
من الانوار لكن ينبغي ان يعلم ان ظهور اللون السواد

البراق من فوق الرأس ليس لون نور اللطيفة الخفية
وانما هو الوجود الانسي الذي يغني في ظهور نور تجلي الذات
عليها الكشف لي وانما يظهر من جهة فوق الرأس لان الرأس
اصل في الوجود بل لون نور اللطيفة الخفية هو البياض
البياض الصافي اصفى مما قبلها فلو كان يشار اليه بروح
القدس كما قال الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة
قدس سره يظهر بعد فناء الذات الانسانية كما قد يظهر الوان
بعض لطائف الاخرى وكذا الوان الصفرة ليس لون
سر اللطيفة الروحية الانسانية بل هي لون سر اللطيفة
الروحية الحيوانية التي هي النفس الانسانية تجنست بالروح
الانساني فاللطيفة النفسية ذات لون يظهر احدهما
قبل التجنس بالروح الانساني والاخر بعد التجنس وينبغي
ان يعلم ايضا ان المبتدي قد يرى هذه الالوان من
الانوار المجتمعة مختلطة سوى السواد البراق وهو بعد
ما ترقى من ظهور النفس وقد يرى منفردا ايضا وليست
رؤيتها مجتمعة او منفردة علامة العبور من تلك اللطيفة
التي يشاهدها فيها بل علامة العبور منها ان يستوفي ذلك
النور جميع اقطار وجوده بحيث يغشيه ويذهله وقد غلط
فيه بعض من تصدى للارشاد من غير اقتداء باستاذ فصير
الطالبين عجزة ولون تلك الالوان ذوي عجب وغرور
ويتعلم ان هذه الانوار انوار غيبية انسانية حادثة

ترائی فی الخیال علی الالوان عالم الشهادة والخیال شبکة
للحقیقة الانسانیة بها تصطاد الامور الغیبیة علی الصور
الشهادیة فمن وقف فی شیء منها فهو محجوب عن النور الا
لهی القدیم المنزه عن الامور والاشکال والجهات فلذا
قال الشبلی قدس سره انها حجاب الحضرة الالهیة وراس
مقام عباد الخیال واما النور الاحاطی الذی یستغرق
جمیع الانوار تحته فهو نور نبینا محمد علیه الصلوة والسلام
وقد غلط فیه بعض من ظن انه نور الله المحیط بکل شیء
یشهد ذلک النور الاحاطی سیارته فی جمیع مراتب
الانوار یکنه بعد ذو شعور وادراک فاذا افنی مشعوره
وادراکه واحذ وجوده فذلک علامة تجلی الحق تعالی
بذاته وهذا هو الفناء فی الله سبحانه وتعالی ذهب الوجود
وذهب الشعور وسقطت المعرفة وصح ما قیل لا یعرف
الله الا الله ولا یشهد الله الا الله وقد تحقق معنی قول
الله سبحانه وتعالی شهد الله انه لا اله الا هو وحده ذاته بذاته
وهذا هو التوحید الحقیقی الذی اشار الیه الشیخ عبد الله
الانصاری قدس الله سره فی الابیات الثلثة فی اخر
کتابه المسمی بمنازل السایرین وهو مقام جمع الجمع
باصطلاح الصوفیة ثم اذا اراد الحق سبحانه بعبد
دوام سلب الوجود لا یرده الی الوجود والمنة ثانیا
طوبی له واذا اراد ان یرده الی الوجود ینشیه من

من فضله وجودا نورانیا لا یحجب عن مشاهدة الواحدة
فی الکثرة فیری بالله ویسمع بالله ویاخذ بالله ویبصر تصرفاته
بالله وهذا مقام البقاء بالله المشار الیه بقوله علیه السلام حاکیا
عن ربه عز وجل لا یزال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی
احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به الی اخر الحدیث
وتفصیل هذه الانوار لم یکن فی الخاطر اولا وقت کتابة
هذه الوصایا فی القدس الشریف لکن اقتضی الوقت تغییر
بعضها فی خراسان وقد سبق الوعد ان فتح الله سبحانه وتعالی
فی الاجل بتحریر رسالة یتضمن بیان ارتباط العالم
الکبیر بالصورة الصغیر بالمعنی والعالم الصغیر بالصورة
الکبیر بالمعنی وارتباط العالمین بصفات خالقهما وسر
اصطفاء الانسان وجعله مظهر العرفان فی رسالة جامعة
ان شاء الله تعالی ثم ان الحقیقة الانسانیة الجامعة لجمیع
فیوض الاسماء والصفات المحتجبة بحجاب الستار الکائنات
من الانوار والظلمات والعلویات والسفلیات المودعة
فیها نور من فیض نور الحق الذی اشار الیه رسول الله علیه
السلام بقوله انا من الله والمؤمنون منی ای انا من فیض
نور الله والمؤمنون من فیض نوری اذا قدت بکنه همتها
علی مولاه واستعدت جمیع قواها تارکه هواها فی مراضی الحق
ومحابه وانقطعت الی الله واعرضت عما سواه ولازمت
کلمة لا اله الا الله المتضمنة لنفی الکثرة واثبات الوحدة بهمة

عليه مشتمرة من التعلق بشیٔ حادث متعلقة برب
كريم القديم تتنور وتزول ظلماتها ففي التزام الفرائض
والسنن تزول ظلماتها التي تعلقت بها بقا وفي التزام
الآداب والاخلاق والاذكار خصوصا افضل الاذكار
تندفع عنها ظلماتها التي عرضت لها لاحقا واي شئ تخلص
منها يراها في عالمه واي حالة تعرض لها يفهم بواقعة يقظة
او بين نوم ويقظة او لا يخاله وثانيا بوجدانه وذوقه
وحاله وقد سبق انه لا يتصرف بها بل يعرض على شيخ في
حضوره او غيبته بصحة رابطة وان اراد ان يفهم
من الضوابط الجامعة فيعلم ان انار الذكر اذا سرى
بواسطة الوصول الى ذلك الدم الذي في وسط القلب
وبواسطة البخار اللطيف الذي فوق الدم الى الاعضاء
يحرق كلما لا يليق بجناب المذكور ونوره الذي ينبع
النار يصفي وينقي ويحلي ما يليق بجنابه فتنتشر النار
والنور اولا في تغيير الصفات الذميمة الغالبة على الذاكر
وتبديلها بالصفات الحميده يرى تلك الصفات
الذميمة في صورة الحيوانات التي غلبت عليهم بتكرر
العادات فيرى الشهوة الفرجية في صورة الحمار فاذا
كان يوذيه او يهرب منه او هو سمين لا تمكن من
تحميده دل على غلبت الشهوة الفرج على السالك فعليه
بادامت السهر والصوم وتقليل الغذاء والكل

اغذية تطفي نار شهوة وان رأى انه مات او حمرا حمالاً
ثقالا يمشيه دل على غلبة على شهوة ويرى الشهوة البطنية
في صورة الغنم كذلك في غالبيتها ومغلوبيتها ويرى القوة
الغضبية في صورة الكلب الاسود او الذئب او النار
المشتعل بالجمرات لا الموقده ويرى الحرص في صورة
النمل كبارها اذا كانت قوية وذبها وصغارها كذلك
وان راى انه يؤذيها ويميتها فهو تخلص من شرها ويرى
البخل في صورة الفارة كذلك في الايذاء والكبر
والصغر والضعف والموت ويرى الشرة في صورة
القرد وفي صورة الكلب الابلق وان كانت الاشجار
تزدد دل على الابتدا اعمارته واصلاحه وان راى انه دخل
بستانا وفيها الاشجار الغير المثمرة مثلا الخلاف والطرفاء
والغرب دل على رجوعه الى عالم المباية والرخص الطبيعة
وان راى وانه يسافر الى الحجاز دل على انه متوجه الى ابيه وان
راى انه يسافر الى بيت المقدس فهو في اصطلاح حال تنزيه
نفسه وان راى انه راكب على السفينة وهي تجري في
البحر فهو متمسك بالشريعة سائر في الطريقة وان راى
انه شاهق جبلا عاليا تنفجر منه العيون فذلك الجبل
قلبه وان راى انه يدخل في دهاليز ضيقة بعضها خربة
بعضها عامرة فذلك دهاليز وجوده وكذا رؤية البئر
العميق في اسفلها ماء فهو بئر وجوده وان راه انه يسقي

بالدلو من البئر فذلك قلبه وان راى ام ول على تربية
نفسه فان كانت تشفق عليه ول على اصلاح النفس
وبتكسها عكسها وان راى اباه فقد راى نفسه المهتمة بامر
المعاش وكذا الخالة والعم والقرية فالاقرب ان كانت
من قبل الام فهي قواه النفسية الشهوية وكذا الزوجة
ومن كان من قبل الاب فهو من القوى المدبرة في امر
المعاش وقد يرى الشيخ ايضا من صورة الاب وخدمة
القوى ترى في صورة العبد والجواري والقوة العاقلة
ترى في صورة القاضي والملائكة ترى في صورة الاتراك
الاجناد وكذا ترى في صورة الخصيان لعدم شهوتهم
وكذا في صورة الامارد والملاح الحسان للطافتهم والجن
ترى في صورة القط السنور ويرى في صورة بني ادم
ايضا على اختلاف الاصناف فضلا عما يطرأ على الخيال
من الانوار واحفظ بيتي الشبلي قدس سره وعلق همتك
بالفنا ان كنت طالب الوصل واللقاء واعلم انك
ما دامت متمنيا وقوع شيء مالك فانت لست بسالك
في طريق الفنا فجرد همتك عن المتمنيات من الكشوفات
الكونية والكرامات العيانية فانها موانع لطلاب
الحقايق الالهية وموانع للصاعدين على الاختلاف
الاصناف ويرى الانسان روحه في صورة الام والصبيح
الوجه الجميل اللطيف وقلبه اذا تولد من الطبع في صورة

الطفل الرضيع وقد يرى طبعه ايضا في هذه الصورة
ويرى اصلاح حاله في صورة الملح وفساد حاله في صورة
الوقوع في الوحل والطين واذا رآه لابس الخفين و
النعلين يمشي فهو مستقيم في السير واذا رآه حافيا اولا
يجد مداسه او نعله في خبط واخراقه واذا رآه عريانا
فيحتمل ان يكون صورة تجرده ويحتمل ان يكون عدم
احترازه عما ينقص من ايمانه يعرف بحسب موازنته بما
يجد من حاله واذا رآه اكل طعاما كاللحم والخبز فالاطعمة
كلها اغذية معنوية يتقوى بها القلب واخصها الخبز
واللحم المطبوخ والمشوي والعسل واللبن واما اللحم النيء
فيدل على ظهور البشرية ويرى العلوم اللدنية ايضا في العسل
ويرى الفطرة الاصلية في صورة اللبن ايضا والفواكه
والثمار ايضا من قبيل التقوية واخصها العنب والتمر
والتفاح والرمان والبطيخ الاصفر صورة العلم الكسبي
وكذا الجوز والبطيخ الاخضر صورة المعارف فافهم الان
خصوصيات الاطعمة والاشربة والفواكه والثمار وقس
البواقي عليها واما الملابس فنظافتها وصفاؤها تدل
على الصفاء حال القلب والنفس وكدرها على العكس
واذا رأى ان خرقته ضاعت عنه او سرقت ينبغي ان
يتدارك حاله فان هذه المصيبة العظيمة اصابته بانهماكه
في الشهوات او استيلاء الشيطان عليه وان رآه مريضا

يفهم ان قلبه مرض لبعض الخصال المذمومة التي باشرها
وان رآه مات او مات واحد تحته يفهم ان نفسه صارت
مغلوبة وصارت كالميت لكن يعلم انها واذا وجدت
هواها يحيى مرة اخرى فياليتها تموت مرة واحدة هي
كالحية اذا اصابها برد تخدرت واذا اصابها حر الشمس
او النار تحركت واخرت فلا ينبغي للسالك نيب من
في امر النفس فانه اذا اغفل عن ضبطها عادت الى طبعها
فعليه ان يلاحظ ما يصدر عنه بمقتضى النفس دائما ولا يامن
مكرها وخداعها فانها في حركة واحدة تعمل بهواها او بجملة
واحدة تقول او بلفظة قصيرة من فضائلها مرة واحدة
تحبط وتضيع رياضة فانت اذا حركتها في المواقع
تعرف حالها من الدسايس والخبايا ونعم ما قال بعض
من جرب احوالها بالفارسية رباعية نفسي دارمكه هر نفس
مکر دوکویم که ریاضت و همش مکر و حیله الکه بجهد
لاغرش کردانم ازیک سحق فضول فربه کردد ونعم
معرفة مكايد النفس وخداعاتها ودسايسها انفع
للمريدين من معرفة حيلاتها ولكن ارى تطلع الاصحاب
الى معرفة الواقعات قويا فاذا ربهم بتفصيل البيانات
وارخي لهم العنان لعلهم يسقمون يبلغوا الى العرفان
ان شاء الله تعالى ثم ان الدنيا ترى في صورة العجوزة
النشوهاء وقد ترى في صورة الشابة ايضا وقد ترى

في صورة خادمة تلتمس الخدمة فهذا اذا تركها السالك
بالكلية وما اقتنع منها بقيمات وخرقة مما تقدر ان تخدع
بالمتصوفية فتريد ان تخدع بالخادمية فلا ينبغي ان
يلتفت اليها ولا الى خدمتها وعلى السالك ان يتعلق
بالاحتياط باب الدنيا وعشقها وطلابها فان اول
ضرر وقع لهذا الفقير من هذه الطريقة كان من جهة
الاختلاط المعتقدين من التجار فمن لم يزهد في الدنيا
لا يعرف السلوك ابدا والضرر المستمر ان يلتفت الشيخ
الى ضبط امور المريدين من جهة ماكول والمشروب و
الملبوس فيحتاج الى ضبط المزارع والاسباب والمداخل
فيميل الى الدنيا بعد الزهادة ويكدر عليه صفا العبادة و
والحق ما كان عليه شيخنا قدس الله سره من عدم الالتفات
الى هذه الامور ولكن المقدر كائن لا حول ولا قوة الا
بالله ونعم ما قال روح الله عيسى عليه السلام يا طالب
الدنيا لتبر تركها ابر وقد ترى الدنيا في صورة البغية
فاذا راى السالك نفسه ملوث الثوب بها واليد
والرجل فليعلم انه مال الى الدنيا واذا راى انه دخل
الجنة يعلم انه هوى النفس واتبع هواها وينبغي
ان يعلم ان كل ادمي مجموعة من جميع العوالم فما
في العوالم شيء الا وفيه شيء من ذلك فهو يتخلص
شيئا فشيئا كل قدر وقت سلوكه وعبوره من كل

ما كان متعلقا به من العوالم فيفهم حاله ويعرف
ترقياته وتنزلاته وسائر حالاته من واقعاته ومن
حركات نفسه وقلبه وسكناتهما ومن كان فطنا حاضر
القلب فيما يصدر عنه حين مراعاة حاله مع الله في
الظاهر والباطن يفهم جميع واقعاته من وجدانه
وحالاته ولا يحتاج الى ان يفصل له كل شيء فهذا
المقدار يكفي والوقت كما تعرف الضيق والوعد
قد سبق بعد ان فتح الله في الاجل لتحرير سائر المهمات
للسالكين من معرفة الواردات والفرق بينهما
وبين الخواطر وتبيين كيفية ورود الخواطر وتمييز بعضها
عن البعض والفرق بين التجليات وبيان مراتبها
ومعرفة اثارها ولوازمها وكيفية الترقي منها الى ما فوقها
وبيان اشتباه التجلي الصفي للتجلي البرقي وبالعكس
وبيان مراتب التوحيد والفرق بين التوحيد والاتحاد
والوحدة وتعلقات الصفات بالكائنات وما معنى
فنائها في تجلي الذات وما معنى بقائها في تجلي الصفات
وهل يستلزم تجلي الذات عدم معرفة الصفات
ومراتب تجليات الصفات والذات في التلوينات
الحقيقية والتمكينات وبيان ازديادات المعارف
والاسرار الى ابد الاباد ان شاء الله تعالى فتمسك
ايها الطالب بهذه الوصايا واتقن

بفضل الله تعالى بالمواهب والعطايا والمزايا واقتنع
من بيان واقعاتك بهذا المقدار ولا تطلب على التفصيل
شرح الانوار وتنبيه لما قد قلت لك ان الحق سبحانه وتعالى
مقدس تكشف على الاسرار فضلا عما يطرا على الخيال
من الانوار واحفظ بيتي الشبلي قدس الله سره وعلق
همتك بالفناء ان كنت طالب الوصل واللقاء
واعلم انك ما دمت متمنيا وقوع شيء ما لك فانت
لست بسالك في طريق الفناء فجرد همتك عن
المتمنيات من الكشوفات الكونية والكرامات العيانية
فانها عوائق لطلاب الحقائق الالهية وموانع للسالكين
على اعلى مدارج المعارج الابدية والمعارف الحقيقية
السرمدية واتبع بظاهرك وباطنك وسرك حبيب
الله المصطفى الذي ما زاغ البصر وما طغى عن مشاهدة
ربه الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه من الاخرة والاولى
صلوات الله عليه وسلامه وعلى متبعيه المتمسكين
بالصدق اليه ترزق من تلك الاضافة العالية
ما تستفيد بها الى الترقيات المستمرة الابدية والله هو
الكريم المنان والمتفضل بالجود والاحسان والا
والتمس منك ان لا تنساني من دعائك سيما
اوقات صفا وقتك فاني مقيم على ولائك معين
بوفائك واجعل هذه الوصايا نصب عينك

74 b

وتأمل في واحدة واحدة واعمل انت على الترتيب
فاني ما كتبت على التبويب وانت شاهدة حالي
وتورع بالي سئل الله تعالى توفيق العمل بمقتضاها
لي ولكم ولجميع الطالبين بحرمة
سيد المرسلين صلى الله عليه
وصحبه وعترته اجمعين
امين يا رب
العالمين
م